أهمية تفعيل مبدأ التصالح والتسامح

سعد ناجي أحمد

إن الشعب الجنوبي العظيم، ذات القلب الواسع والنفس الطويل الذي مر بظروف وصراعات كثيرة، شهد أحداثا مؤلمة ومنعطفات سياسية مختلفة، ورغم كل ذلك، إلا أن شعب الجنوب وقواه الواعية والحكيمة على مختلف المراحل، استطاع التعامل مع كل الأحداث والمتغيرات والمنعطفات بعقلية حكيمة بتحويل كل المآسي الحزينة إلى تصالح وتسامح ومحبة وإخاء انطلاقا من حرص الشعب على الوطن وتلاحم قياداته الذين رافقتهم الكثير من الصراعات السياسية التي حاولت القوى المتآمرة زراعتها واستثمارها ودعمها بهدف استهداف الجنوب وموقعه الاستراتيجي وقياداته التاريخية والمناضلة، وهذا ما وصلنا إليه اليوم، وتجرعنا مرارته جميعا وبدون استثناء.

فهل حان الوقت اليوم في هذه الظروف الهامة أن تدرك القيادات الجنوبية مسؤوليتها التاريخية تجاه شعبها وقضيته العادلة وتدخل التاريخ من أوسع أبوابه من خلال تصفير عداد الماضي بكل مخلفاته ومآسيه وفتح صفحة تاريخية جديدة شعارها التصالح والتسامح والثقة والأخلاق النبيلة والتنمية الشاملة؟ فما أجمل التصالح والتسامح من أجل الجنوب وشعبه، وتفعيله قولا وعملا! وهذا هو أساس النجاح وصمام أمان الجنوب وانتصاراته وتلاحم قياداته، وإن ما يقوم به هذه الأيام عدد من القيادات الجنوبية المناضلة من حوارات ولقاءات ومشاورات (جنوبية – جنوبية) عمل عظيم، وها هي الهامة الجنوبية المناضلة أ. محمد علي أحمد، اليوم يبذل جهودا كبيرة في تعزيز اللحمة الجنوبية وتجسيد روح التصالح والتسامح، ويستحق كل التقدير والإشادة والتفاعل معه، لما لذلك من أهمية في هذه الظروف الحالية التي تشهدها الساحة الجنوبية، ونتطلع بأمل كبير من تلك الجهود النبيلة في أن تثمر بنتائج إيجابية في تعميق وتجسيد روح التصالح والتسامح، بكل جدارة باعتبارها محطة تاريخية ونقلة نوعية ترفرف في سماء الجنوب وكل محافظاته الفتية بالتزامن مع جهود قيادات الانتقالي الجنوبي الدولية، وما تم تحقيقه من المكاسب السياسية على الصعيد المحلي والدولي. أيضا يجب أن تستغل هذه الفرصة التاريخية واستثمارها، ومن العيب ضياعها، فالوقت قد حان، وتهيئت الظروف والأسباب.

يا أبناء الجنوب، إنه في توحيد الصفوف والجهود العملية هما الطريق السليم لاستعادة عزتنا وكرامتنا وهويتنا ودولتنا الجنوبية بكامل السيادة. واعلموا علم اليقين أن الإخوة في الساحة الشمالية هذه الأيام يعدون العدة في تعزيز التحالفات بينهم وعلى نطاق واسع بهدف التآمر على الجنوب وثرواته وسيادته والتحالف العربي وانتصاراته واتفاق جدة، وهذا ما يخطط له المشروع الإيراني والتركي والقطري، ومن المحبط أن نترك الفرصة لتلك القوى العميلة والمأجورة أن تجعل من الجنوب العربية والتاريخية، غنيمة للإخوان والقوى الإرهابية والمتمردة وأصحاب الفيد والتجارة، فالجنوب دولة ذات سيادة، ورقم صعب بالمعادلة السياسية، فالوحدة العقيمة فشلت وليس من العيب فك الارتباط والانفصال بعزة وكرامة وحفظ ماء الوجه، ولكن من العيب والعار والذل والإهانة أن تظل الساحة اليمنية في حرب طويلة المدى ليس لها نهاية وربما بطول الأزمة قد تخرج الأمور عن السيطرة ويتحول اليمن إلى غابة موحشة وصولمة تستغلها القوى الإرهابية وعصابات الفيد والتجارة، وهذا ما ينعكس سلبا على حياة الشعب الجنوبي والشعب الشمالي، المغلوبين على أمرهم والملاحة الدولية والدول الإقليمية والمجاورة، والمجتمع الدولي بكامله، وتصبح الأوضاع الإنسانية وعملية اللجوء والهجرة مشكلة كبيرة وكارثة إنسانية وخيمه، ففكروا جيداً، يا صناع القرار والعقل والبصيرة، فالجنوب بوابة الانتصارات ومفتاح الحل والسلام الاجتماعي على مستوى المنطقة العربية.

القتال خلف قيادة فاشلة!

باسم الشعبي

لا أعتقد أن المقاتلين وما تبقى من الجيش في الشمال لديهم النية للقتال خلف قيادة الشرعية الفاشلة التي خذلتهم طوال السنوات الخمس الماضية وجرعتهم مؤخراً هزيمتين في نهم والجوف حتى وإن كان القتال من أجل استعادة الجمهورية.

استعادة الجمهورية بحاجة اليوم لقيادات جديدة تقف أمام الجيش في الميدان وتشاركه همومه، وتطلعاته، ومعاركه وليس قيادة نائمة في الفنادق؛ كل ما تقوم به هو لهف مرتبات الأسماء الوهمية، واستقطاع مرتبات الجنود، وسرقة الدعم المقدم من التحالف.

إلحوثي على أبواب مأرب وقريب جداً من تعز ولا يوجد هناك أي مؤشر أن الشرعية غيّرت من أدواتها أو أسلوبها لمواجهته، فكل ما تقوم به هو فقاقيع إعلامية ليس أكثر بينما الحوثي لديه فعل في الميدان وتغييرات مستمرة في القادة وفي تحريك الجبهات ينقله من الدفاع إلى الهجوم ويجعله متحفزاً على الدوام.

فساد الجيش في تعز سيكون واحدا من أسباب سيطرة الحوثي على المدينة، إذا لم يتحرك أبناء تعز لإعلان قيادتهم والدفاع عن مدينتهم.

يقاتل المقاومون في تعز ومأرب ونهْم بمعنويات هابطة للأسباب التي ذكرناها، بينما يقاتل أبناء الجنوب بمعنويات مرتفعة؛ لأنهم يقاتلون عن وطنهم الذي يريدون استعادته ولا يهمهم هادي ولا علي محسن، وهذه الحقيقة.

لذا لا خوف على الجنوب من الحوثي، بينما المخاوف على مأرب وتعز مرتفعة، ففشل الشرعية لا يحتاج إلى كثير كلام فقد فسَّره بن دغر بغياب الرؤية.. ليس لديهم رؤية في إدارة الحرب والسياسة والاقتصاد ومحسوبين على اليمنين قيادة وسلطة شرعية! حتى التحالف افتقد للرؤية في إدارة الحرب؛ والسبب القيادة الشرعية الفاشلة التي يقاتل خلفها وتحت رايتها الجميع.

قتال الجيش خلف قيادة فاشلة هو سبب إطالة أمد الحرب، وعدم الحسم، وسبب كل هذه الهزائم واستنزاف البلاد وتدميرها، وإنهاك الشعب اليمني، حتى بدأت تبرز، اليوم، دعوات في أوساط اليمنيين تطالب بمحاكمة القيادة الشرعية على تفريطها بالبلاد وإفراطها في العيش الرغيد داخل فنادق الرياض، طيلة خمس سنوات تحولت إلى كابوس على الشعب اليمني.

هل الانتقالي يحكم عدن؟

صالح الدويل باراس

في الحملات الإعلامية لقوى الشرخوانية وداعميها ومؤيديها يريدون ترسيخ أن الانتقالي يحكم عدن، بينما الحقيقة غير ذلك، فالانتقالي قوة ووجود سياسي يحمل سمات مشروع استقلال الجنوب، ولهذا السبب فاليمننة بكل مشاريعها وقواها وعسكرتها من الحوثي إلى كل الطيف اليمني والإخواني والسلفي اليمني ضد هذا المشروع يدعمهم "رغاليون" جنوبيون وخردة سياسية جنوبية، إما ما زالت تحلم "بالواجهة" أو ارتبطت بفساد اليمننة السياسي والمالي والحزبي.

نجد أبواقهم تتساءل وكأنها تثبت حقيقة هل سيصبح حال حضرموت وشبوة والمهرة نفس حال عدن نهب وسطو على الممتلكات العامة والخاصة عندما تخضع كاملة للمجلس الانتقالي؟ وكأن تلك المحافظات في السويد أو سويسرا!

هو نوع من التساؤلات الخبيثة التي تضع السم في الدسم لتقنع القارئ بأن عدن تحت إدارة الانتقالي، بينما الحقيقة أن للانتقالي وجودا عسكريا ملحوظا فيها فرضته طبيعة المقاومة ضد الاجتياح الحوثي ومن ثم انتشار الإرهاب فيها بعد خروج وانكسار الحوثي وعدم وجود أي قوة للشرعية تصدت لتلك المهمة التي لم تقل أهميتها عن كسر الحوثي.

و كانت خطيئة المقاومة أنها سلمت نصرها العسكري إلى الشرعية كانت وما زالت في الفنادق، وبدل أن تضع مسؤوليها لتعزيز الانتصار الجنوبي جعلته حربا لتصفية ذلك الانتصار ومشروعه.

لا يوجد لديهم ملف استفزاز الانتقالي والضغط عليه وتقليل وتقزيم دوره في عدن سوى ملف الأراضي.

والجميع يعرف أن هذا الملف معلق منذ أيام عفاش ولجنة باصرة/هلال، وأن العصابات واللصوص والنهابين يعملون ضمن منظومه الشرعية، فالخرائط والإسقاطات الكروكية....إلخ في مكاتب المؤسسات تسيطر على أغلبها الشرعية وآخرهم "العسيري" وجمعيته باسم الشهداء وأن لا علاقة له بالانتقالي لا من قريب ولا من بعيد، بما نهبه من أراضي وأنه مرتبط بمراكز قوى وفساد في الشرعية، ورغم ذلك تصر أبواقهم أنه تابع للانتقالي!.

الشرعية صاحبة القرار بالتعيين والإقالة والعزل والإحالة للتحقيق في إدارات مؤسسات الدولة في عدن، بدءا بالحكم المحلي إلى الوزارات والإدارات السيادية والخدمية، بما فيها المؤسسة الأمنية، فمدير الأمن لم يعينه الانتقالي بل معين من رئيس الجمهورية، وإذا لم تكن الرئاسة راضية عنه بإمكانها أن تقيله كما أقالت محافظين محسوبين على الانتقالي.

لذا فإن مسألة الملف الأمني لا يخضع للانتقالي إلا من زاوية أن مدير أمن عدن قد يكون أكثر ولاءً لمشروع الاستقلال، أما مؤسسات الدولة في عدن فبيد الإخوان بقرارات تعيين من شرعية الرئيس ومسؤوليها على مستوى الوزراء، اعترفوا بأنهم يديرون حرب خدمات في عدن لمنع مشروع استقلال الجنوب أو الانفصال- حد زعمهم – فلا غرابة أن تجند أبواق وإشاعات وتحريضات وتخريصات تواكب تلك الحرب وتكون أعلى ضجيجا وأكثر افتراء وتلفيقا وتضع كل السلبيات على الانتقالي لتخدم أجنداتهم السياسية لإفشال الانتقالي وتحميله المسؤولية، ومسألة قرب مدير شرطة عدن لمشروع الاستقلال لا يعفيه من شراكة الفساد في هذه الحرب ضد مشروع الاستقلال إذا كانت لمؤسسته دور في نهب الأراضي والاستيلاء على المنشآت العامة، فالانتقالي لا يتحمل المسؤولية إلا إذا أصبح هو صاحب القرار في التعيين أو على الأقل له شراكة في تزكية من يتسلم الوظيفة العامة.

البلاد كلها في حالة حرب منذ خمس سنوات وأكل الفساد إداراتها وكل المدن، والمحافظات تعاني وفيها من السلبيات والأخطاء والنهب الكثير، لكن لا يعلم بما يجري فيها إلا أهلها، ولأن عدن رأس الجنوب وشاشته استهدفتها اليمننة عبر شرعية من أبنائها تارة بالنزوح وتارة بادعاء البحث عن العمل ...إلخ من المبررات، لتغطية نشاط اليمننة السياسي والحزبي ولتصفية مشروع الاستقلال وأدواته مع أن عدن لم تعد تتسع لا في خدماتها ولا مساكنها ولا شوارعها، وتوازى ذلك مع حرب خدمات وقطع مرتبات ليست خافية.

لا توجد دولة للانتقالي حتى توقف السطو والنهب، يوجد مشروع سياسي جنوبي في حالة حرب مع اليمننة وتوجد قوة عسكرية تحميه من التصفية إذا تحركت ضد السلبيات والأخطاء هاجت أبواقهم وصاحت بأن الانتقالي يقتل المواطنين وينتهك حقوق الإنسان، وإن لم يتحرك قالوا إنه مقصر بل مشارك ومسؤول! والكل يعلم أن في عدن ازدواجية سلطة تستغل الوجود العسكري للانتقالي للتنحل من مسؤوليتها وتريد للناس في هذه الحرب القذرة أن يتخلوا عن مشروع الاستقلال أو يقبلوا بكل الشرور وتتحول حياتكم إلى جحيم حتى يرضخوا باليمننة.

وجهة نظر

محمد سعيد الزعبلي

كل ما قلناه "لعلٍ وعسى أن تصلح الأوضاع" فإذا بها تزداد الأمور سوءاً وتتفاقم معاناة الناس في عدن خاصة والجنوب عامة نتيجة غياب الخدمات بجميع أشكالها، وفي مقدمتها انقطاع الكهرباء والمياه وتأخير صرف المرتبات وانهيار العملة المحلية، وما ترتب على ذلك من غلاء فاحش في المعيشة نتيجة ارتفاع الأسعار بشكل جنوني في كافة السلع والموادٍ الغذائية والاستهلاكية المستوردة منها والمنتجة محلياً على حد سواء، مع غياب دور الرقابة التام وتفشي الفسادً وتفسخ القيم وانتشار الفوضى هنا وهناك، ويوجد من يغذيها لأهداف سياسية دنيئة مستغلاً غياب مؤسسات الدولة الفاعلة على الأرض ولا مجيب لمن ينادي، ولذلك وصلت معاناة المواطنين اليوم إلى حد لا يطاق، وهذا من صنع حكومة الشر اليمنية وسياستُها القذرة المبنية على حقدها الدفين لغرض إذلال وتركيع شعبنا الجنوبي الأبيّ إن استطاعوا، ولكن هيهات لأولئك الأقزام، فهمهما عانى شعبنا فهو لن يخضع ولن يركع إلا لله الواحد الجبار، وما من شك إذ نقول بأن السياسة – فن الممكن – ليس فيها عداء دائم ولا صداقة دائمة، فالمصالح هي التي تحدد مستوى تطور العلاقة أو عدمها مع أي جهة كانت وهي الطريقة التي سارت عليها قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي وأظهرت كفاءتها وحنكتها السياسية في العمل والتعامل مع الآخرين داخلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً إدراكاً منها بصعوبة المرحلة وجسامة المسؤولية أمام شعبها وبما يحيط بشعبنا الجنوبي الأبي وقضيته العادلة والمشروعة من مؤامرات الأعداء متعددة الأشكال والألوان داخلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً، إلا أن ما يعانيه شعبنا الجنوبي اليوم – كما أسلفنا – قد تجاوز حدود المناورة السياسية وهو ما يتطلب من المجلس الانتقالي الجنوبي البسط على كافة المؤسسات والمرافق الخدمية والإيرادية في عدن وبقية المناطق الجنوبية الواقعة تحت سيطرته لتطهيرها من الفساد والمفسدين وتقديم الخدمات للمواطنين كما يجب وتسخير الإيرادات المالية لخدمة الوطنٍ والمواطن وفقاً للنظم والقوانين المالية والإيرادية بدلاً من التسول، وإذا لم يستطع المجلس الانتقالي القيام بذلك فماذا يعني تحرير عدن وأخواتها في الجنوب؟ ومن يتحمل مسؤولية معاناة المواطن في عدن وأخواتها أيضاً؟ صارحوا شعبكم حتى لا تكونوا عرضة لسوء الظن، هذه هي مجرد وجهة نظر لا غير، والله من وراء القصد.